

في نور محمد فاطمة الزهراء

النتائج بغير ما تؤدّي إليه المقدّمات، وبخلاف أدقّ الحسابات والتّقدّيرات، فليت الأحزاب ارعوا وفاءوا إلى الصواب! ليت بني اسرائيل: قَتَلَةَ الأنبياء - وهم أولاهم بالارعواء - قد أفادوا من الدرس الذي لقّنه آباؤهم على عهد داود، فذكروه وعلموه، وإنّهم لحقيقون بأن يستدركوا أحداث ماضيهم، ويستجيشوا في خواطرهم ثمرات الادّكار! لكنّهم قوم بور، وها هي قصتهم القديمة تلزمهم البوار، يقول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا لَهِمُّ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِطِ التُّرُكُوتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفْرًا أَنْ تَقْتُلُوا قُلُوبَكُمْ أَلَا نُنْقِطُ التُّرُكُوتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَيْنَا فَلَمَّ شَاءَ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفْرًا تَوَلَّوْا إِلَّا لَئِيْلًا مِمَّنْ هُمْ أَهْلُ لَحْنٍ لَهُمْ «طَالُوت» ملكًا لحرب أعدائهم، وعلى رأس أولئكم الأعداء الطاغية «جالوت». ومضى بهم الملك زاحفين، وابتلاهم الله بنهر... حتّى إذا جازه هو والذين آمنوا معه، ودّ القوم المعنتون لو تحلّوا من عهدهم، فقالوا: (لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْيَوْمِ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَآئِقُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةُ كَثِيرَةٍ بِيَاذِنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَدِينًا وَثَبَّتْ أَعْيُنُهُمْ فِئَةُ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِيَاذِنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [1287]. القلّة هزمت الكثرة... والصبي قتل العملاق!